مجلـــة بدايـــات
Email :bidayat@lagh-univ.dz Revue :Bidayate ISSN: 2676-198X
المجلد:الأول01 / العدد: الثالث03 / ديسمبر 2019/ ص ص: 24-32

التجربة الصوفية بين الخصوصية العرفانية وفرادة الكتابة الأدبية.

The mystic experience between customary privacy and the uniqueness of literary writing

ط.د- المختار نارة

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة عمار ثليجي – الأغواط-

m.nara@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال:2019/10/01	تاريخ القبول:2019/11/31	تاريخ النشر 2019/12/25

ملخص البحث

تعد التجربة الصوفية من التجارب الإنسانية التي نالت مكانتها على مختلف الأصعدة الفنية والأدبية والدينة، لما تحمله في طياته من تميز وفرادة وجزالة فكرية وقوة روحانية تنم عن ثروة باطنية إنما يكمن في قوة غير العقل لا نقول الوحي الحقيقي نظرا لانقطاعه ولكنه وحي من نوع خاص أو ما يمكن أن يصطلح عليه بالحدس الباطن أو القوة الروحية الكامنة أو قوة الكشف هذا ما جلعنا نستفهم ما هي خصائص التجربة الصوفية؟ ما الذي يميزها عن التجارب الأخرى (الشعرية) وإلى أي حد يمكن الاستفادة من هذه التجربة؟

الكلمات المفتاحية: التجربة، التصوف، التجربة الصوفية، الفرادة.

ABSTRACT

The mystic experience is one of the human experiences that gained its place at the various technical, literary and religious levels, because it carries with it a distinction and uniqueness characterized by intellectual abundance and spiritual strength that reveals an inner wealth but rather lies in the power of the non-mind we do not say the true revelation in view of its interruption but it is a special kind or What might be termed as inner intuition, latent spiritual strength or strength of revelation? This is what made us understand what are the characteristics of the Sufi experience? What distinguishes it from other experiences (poetry) and to what extent can benefit from this experience?

Key words: experience, mystic, mystic experience, uniqueness.

من الجدير بالذكر قبل التطرق إلى هذا المبحث التنويه بما يلي :

أن هذا المصطلح "**التجربة**" حسب – ما اطلعت عليه– لم يرد بين مصطلحات الفكر الصوفي الإسلامي، على نحو ما ورد من مصطلحات أخرى كالطريق، والمقام، والحال، الذوق...الخ، وقد يكون مرجع ذلك إلى أن كل ما ورد في كتب المصطلحات والمؤلفات الصوفية، يندرج تحت مفهوم "**التجربة**" بمعناها الواسع الشامل، الذي يعني أن "**التجربة**" ضمنيا هي نفسها منطلق تلك المعارف والفيوضات اللدنية .

قد يتساءل البعض ما الذي يقصد بالتجربة هنا ؟ هل يمكن اعتبارها التجربة العلمية بشروطها؟ وهل يؤدي ذلك إلى اعتبار التصوف علما، بالمعنى المفهوم لهذا المصطلح في العصر الحديث؟ لا كعلم أخلاق أو علم أذواق وأحوال ومقامات، وهل يكفي أن نعدل إلى مصطلحات أخرى كالوجدان، أو الوعي أو الممارسة، فنقول الوجدان الصوفي، الوعي الصوفي، الممارسة الصوفية...الخ لتجنب الخلاف الواقع يمكن أن نأخذ بهذا الإشكال المعرفي، إذا ما ألغينا تعريف التجربة من كونها تأخذ أبعادا متنوعة وتعاريف متعددة، وحصرناها في المفهوم العلمي، وهذا تعسف ظاهر لا يُقبل بأي حال من الأحوال أما إذا انطلقنا من كون التجربة لها أبعادا ودلالات أكثر مما يمكن حصرها في التجربة العلمية، فإن ذلك يبعدنا عن الارتباك والقلق المعرفي، ويجعلنا نأخذ مفهوم التجربة الصوفية بكل ثقة واطمئنان ونورد للتجربة الصوفية خصائص تفرقها وتفردها عن غيرها من التجارب الإنسانية كالشعرية مثلا وإن كانت تلتقي معها في نقطة معينة فهذا لا يعني أنها تشبهها تماما وأنها مثلها ما يلغي فرادتها وتميزها:

التجربة الصوفية لا تتسم بالنسقية المنطقية، ولا يمكن حدها بالتعبير عنها في مفاهيم دقيقة منضبطة، ومن ثم فإن العبارات مهما دقت وتجزأت لا تنقل المضمون الحقيقي للتجربة لأن طرائق التعبير الجامدة عن المطلق والمقدس تظهر عدم الرضى عند صاحب التجربة الصوفية ، فهو يتخطى ويتجاوز مثل هذه التعبيرات وتمظهراتها المتعددة، لأن المقدس المطلق يقع خارج العالم ويجاوز صور تمظهراته الخارجية المشخصة المتعينة والمباشرة،[1] فهي (**عمل من أعمال الإرادة و الوجدان لا العقل، إنها في رأيه فوق الوعي العقلي، أو تجربة وعي سام إذا جاز التعبير**). [2]

فالعقل عند الصوفية ليس الوسيلة الوحيدة للمعرفة، بل إنه ليس مصدرا يقينيا دائما، إذ إن عجز العقل عن الإجابة عن الأسئلة الميتافيزيقية قد كشف قصوره، وألجأ المتصوفة المسلمين إلى أن يتجاوزوا حدود العقل إلى ما وراء العقل إيمانا منهم بأن العقل وحده ليس نهاية للعلوم فالتوحيد والله والوجود من الأمور التي لا يمكن للعقل أن يدرك كنهها، ما يجعلنا نؤكد بأن التجربة الصوفية (**حالة روحية يتصل فيها العبد بربه اتصال المتناهي باللامتناهي، وهي تجربة لا تخضع لمنطق العقل الواعي، وقوانينه، وإنما هي حالة من حالات الوجود الباطن، لها رموزها الخاصة، ومن ثم فهي غربة روحية واعتزال العالم البشري**). [3] فرؤية الأشياء واستكناه خباياها تدرج واغتراف لا متناهي من الإيمان واليقين المطلق، الذي يخالج ذات الصوفي ويجعله يهيم ويفنى في الذات

العلية، طلبا للحقيقة الأزلية ليشفي غليل المعرفة ويرتشف من زلال الحكمة الإلهية، حكمت يبلغها الصوفي عن ربه بلا واسطة سوى الروح التي تسمو فوق أدران الوجود المادي لتسبح في ملكوت الألوهية طلبا في الروح الكلي مددا مددا مددا من ربها جل وعلا فما يزيدها ذلك غير ارتواء وامتلاء، إنها (**تتضمن وعيا كليا أو امتلاء بوحدة نهائية غير حسية لجميع الأشياء. هذا الامتلاء أو هذا الوعي لا يمكن وصفه بأنه عقلي بحت أو شعوري عاطفي بحت؛ وبالطبع لا يمكن وصفه بأنه حسي، كل ما يمكن أن يقال فيه أنه يسمو كلية على وجداننا العقلي والحسي**)، [4] فالمرتكز الأساس الذي تقوم عليه هذه التجربة من كونها تمتاز بجزالة فكرية وقوة روحانية ينم عن ثروة باطنية إنما يكمن في قوة غير العقل لا نقول الوحي الحقيقي نظرا لانقطاعه ولكنه وحي من نوع خاص أو ما يمكن أن يصطلح عليه بالحدس الباطن أو القوة الروحية الكامنة أو قوة الكشف إنها (**تقتضي القول بملكة خاصة غير العقل المنطقي هي التي يتم بها الاتصال وفيها تتحد "الذات" بـــ "الموضوع" وفيها أيضا تقوم اللمحات والاشراقات مقام التصورات والأحكام والقضايا في المنطق العقلي، والمعرفة فيها معاشة "وجدانيا" ويغمر صاحبها شعور عام بقوى تضطرم فيه وتغمره كفيض من نور**). [5]

إنها تجربة ذاتية وجدانية خالصة، وهي ثمرة معرفة مباشرة مما لا يمكن الاطلاع عليها، أي نقلها إلى الآخرين، وعلم التصوف مما لا يمكن حده، لأنه إشارات وبواد وعطايا وهبات يغرف أهلها من بحر العطايا الذي لا ينتهي مدده، أي أن التجربة الصوفية تنزع إلى الاحتجاز دون المشاركة، وتنطوي بطبيعتها على نزوع باطني، فهي في جوهرها حالة نفسية وموقف وجداني، [6] و بالجملة فالتجربة التي تحصل للمتصوف الذي يبلغ مرحلة "**الكشف**" بعد التجلي والمشاهدة وفق تلازمية تفضي به إلى المعرفة، تجربة ذاتية محض، تخضع لوعي الصوفي وثقافته ومدى فهمه وانسجامه وفنائه، لا تقبل النقل ولا التواصيل. إنها "**ذوق**" لا تستطيع اللغة التعبير عنه ولا الإفصاح عن مضمونه، لأن اللغة موضوعة للمحسوسات وكلماتها مستقاة أصلا من المحسوسات في حين أن ما يشاهده صاحب "الكشف" هو من عالم ما وراء الحس، [7] فالتصوف: (**تجربة ذاتية فريدة يصعب تكرارها، أو إعادة تجريبها من مفكر آخر غير الذي تذوقها، واستشعر حلاوتها وغاب في طعومها**)، [8] ما يجعلنا نفصل بأن التصوف هو تلك (**التجربة الذاتية ، أي تلك "المعرفة" اللدنية التي لا تقبل النقل ولا التوصيل إلى الغير... إنه "ذوق" ولا شيء غير ذلك**). [9]

وهي بالأساس تقوم على البعد الديني. ولا يمكن أن تتحدد هذه التجربة إلا بهذا البعد الذي أضحى لصيقا وملازما لها، فهي تجربة دينية تنطلق من الدين، وترجع إلى الدين فهو الاعتبار القويم لكل التجارب الإنسانية الصادقة الصحيحة أو التي تتحرى ذلك الصدق، (**وما فعلت الصوفية غير أن أخذت نصوص العقيدة ورسمتها بأحرف من نار. ووظيفة الصوفيين إذن ما هي إلا إذكاء الدين بما يضطرم في نفوسهم من أوار**)، [10] فعمدة الصوفي في بحثه معرفيا ووجوديا عن الحقيقة هو النص الأول "القرآن الكريم" بمعناه الواسع والشامل الذي يتجاوز دفتيه، مع الاعتماد عليه والانطلاق منه إلى قرآن الوجود الأكبر باحثا فيه عن حقيقة

الموجد الموجود في هذا الوجود: (**حيث تقف "ذات" المتصوف في مواجهة موضوع حبها أو معرفتها. هي تجربة جوانية تتحرك في إطار ذاتية معيشة، بعيدا عن الحروف، والكلمات... بعيدا عن "الآخرين". وهي تجربة قرب وعرفان مجالها الحيوي: القرآن والسنة. تجربة إسلامية من نمط قرآني خاص**). [11] هذه الخصوصية التي وسمت التجربة الصوفية من كونها تجربة دينية جعلها مثار تسخط من عدة اتجاهات، خاصة الاتجاهات الوثنية إن صح التعبير، التي ترجع التجربة الصوفية إلى نمط إنساني متميز، تتشارك فيه جميع الأديان والأفكار، مادامت تحيل إلى تجربة موحدة وهذا مما لا يطمئن إليه البتة، بل ويجعلني أبدي سادية وانطباعا خاصا من كون التجربة الصوفية تجارب باختلاف الرؤى والأديان فالتصوف الإسلامي ليس هو التصوف اليوناني، أو المسيحي أو اليهودي، فالتجربة الصوفية بهذا المعنى ظاهرة دينية تتسم بالعالمية صحيح، ولا تتقيد بحدود الزمان والمكان صحيح، والأجناس واللغات والأديان صحيح، أو الدوائر الحضارية، فلا وطن لها، ولا تاريخ ميلاد صحيح، إلا أنها تختلف من دين إلى دين ومن فكر إلى فكر، والقول أنها تجربة واحدة بين جميع الأديان منكر وخطأ لابد أن نتصدى له، وأن ننفي زعمه وأثره وإلا أصاب دائرة الدين بخلل الإتباع والتشويه الفكري فهي تعد (**واحدة في جوهرها، ولكن الاختلاف بين صوفي وآخر راجع أساسا إلى تفسير التجربة ذاتها المتأثرة بالحضارة التي ينتمي إليها كل واحد منهما**). [12] وهذه السمة (**للتجربة الصوفية**) أدت إلى صعوبة وضع تعريف جامع مانع للتصوف يتضمن كل مفرداته.[13]

إن الأنا في هذه التجربة يأخذ حيزا واسعا من كونه أنا خلاق، أنا يصطنع اللغة الخاصة به، أنا يفنى في ربه، ما يخلق له مساحة من القرب الروحاني، فيتطلع إلى التجلي والمشاهدة بالنفس الرحماني، نتيجة مجاهدات ومكابدات روحية فيعرف الوجود بعين الوجود، ويعرف الله بعين الله لتغدو في (**جوهرها تجربة انفتاح الأنا على المعنى الباطني للوجود كله، وهذا الانفتاح مرهون بالقدرة على التواصل بين الأنا والكون الذي هي جزء منه، فمن الطبيعي أن تمثل التجربة الصوفية تجربة موازية لتجربة "الوحي" النبوي**...). [14] لتغدو التجربة الصوفية سفر في اللامتناهي، لا تأخذ وحدة متوازية بل تعبر وفق إشراقات نورانية، وتثب في أنا الصوفي القلق الحائر من الوجود، فهو لا يعد نفسه من الفائزين، حتى يصل إلى درجة اليقين، التجربة الصوفية (**لا تسير في خط مستقيم، بل تنتقل بالحياة الصوفية عبر وثبات متقاطعة من مقام إلى آخر، إن وعيها بذاتها وعي متكسر يستنطق ذاته باستمرار ويكشف عن تواتراته الداخلية**). [15]

إن مسألة المعرفة والوجود، لا يمكن أن ترجع إلى الظاهر، فالظاهر على قدر من الزيف والتشويش ما يجعلنا لا نقر بأنه يمثل الحقيقة بعينها، ولكنه مهاد لننطلق به نحو الباطن، إلى الأعماق السحيقة التي تحوي داخلها الدر كامن، (**تنطلق التجربة الصوفية من القول بأن الوجود باطن، وظاهر، وأن الوجود الحقيقي هو الباطن... فالتصوف هو شوق الظاهر إلى الباطن، وهو حنين الفرع لأصل، وعودة الصورة إلى معناها**). [16] ولطالما كان احتفاء الصوفية بالطبيعة في تجاربهم نابع من أهميتها، لكونها مجلى لله، فعين الوجود تتجلى في كل شيء، فسيروها رموزا معبرة عن تجاربهم مسايرة لمعارفهم، الوجدانية فالطبيعة بالنسبة للصوفي تمثل الخلوة الروحية،

وتجسيد لكمال الذات العلية فنصبوها بمعانيها التي تحوز التحرر المطلق، للغوص في مدارك الذوات الباطنية، (**ولقد كانت التجربة الصوفية التي وحدت بين الظاهر والباطن، الموضوع والذات، الإنسان والله، نوعا فريدا من العودة إلى الطبيعة. كانت تجاوزا للواحد الفرد، وتوكيدا للواحد الكثير. كانت دخولا في الطبيعة، وخروجا من الثقافة، أي كانت خروجا عن القاعدة وانغماسا في الحرية**). [17]

إن التجربة الصوفية تجربة كشف وذوق، يلهم صاحبها إلهاما من لدن العزيز الحكيم، فتفاض عليه المعرفة فيضا دون أن يكون للعقل الواعي دور في هذا الفيض. وهكذا تشكل مفهومها الخاص للعقل والمعرفة، باعتبارهما مفهومين متضايفين ومتضافرين إلى حد التلازم إنها (**تجربة ذوقية، فردية تنطلق من الأنا نحو الآخر لمقدس، يتمتع بها الصوفي وحده، ويصفها لنا "بغض النظر عما إذا كان يمتلك القدرة على حسن الأداء في وصف تجربته**"). [18]

إن في هذه التجربة الفريدة غنى تراجيديا فريدا فالإنسان الذي يتجاذبه عالمان، ويعجز عن الوصول إلى اللامرئي إلا بغياب المرئي هو وحده القادر على معاناة الشعور المأسوي وهذا الإنسان هو الصوفي بامتياز [19]، (**هذه الصوفية المستحدثة بحثا وليست قرارا – استقرارا. نزوع قلق في صميمه وليست مثولا راسخا على القاعدة عقيدية، سؤالا وليست إجابة**)، [20] معاناة وجودية عميقة ومعقدة، يصعب الإحاطة بها ومن ثم تعريفها التعريف الجامع المانع لذا قيل لا يمكن لتعريف واحد أن يغطي وأن يفي بكل ملامح التجربة الصوفية.

كما تعتبر رحلة روحية تعتمد على الاجتهادات الخاصة بكل فرد، لذلك يمكن اعتبار الخطاب الصوفي وجها من أوجه التعبير عن الحالات التي يعيشها السالك في طريقه إلى الله، فيأتي بذلك الخطاب محايثا للتجربة الحية التي يصعب التعبير عنها بدقة لذلك فإن العملية الإبداعية في تفردها، وفي ذاتيتها الجوهريين ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة الداخلية والخارجية للمبدع، ومن ثم فإن النص باعتباره نتاجا إبداعيا لن يكون إلا تجليا لهذه الحياة. [21]

إذن فهي تقوم على سفر ينتقل فيه الصوفي صوب الأقاصي سالكا في ذلك سبلا متشبعة ارتقاء من مقام إلى مقام وارتحالا من حال إلى حال، ابتغاء إفراغ القلب وتصفيته استعدادًا للتلقي الإلهي من مصدر المعرفة المطلقة، وهو في سفره ذاك لا يستند إلى خارطة معينة أو إلى دليل بذاته وإنما هو سعي وراء مجهول حيث لا محطة ولا وصول، ومن ثم فهو اكتشاف مستمر متجدد، يتجاوز المعلوم والمألوف والنهائي ليدخل في سجال مع المطلق اللامحدود، الذي لا يقف عند عتبة ولا يسفر عن نتيجة و إنما هو انبهار على الدوام يأسر الصوفي ويدفعه إلى المزيد من الجهد لمواصلة الطريق. [22]

كما تقوم على الاهتمام بالجانب الروحي حتى أضحى طريقة يعيشها السالك إلى الله، أو معراجا روحيا ينتقل فيه الصوفي من عالم الظاهر إلى عالم الباطن، أو سفرا روحيا، قوامه المجاهدة التي تسلم صاحبها إلى الكشف والإشراق وفق رغبة ملحة في ، (**أن تكون، في أن توجد، في أن تتحقق أيا كانت صفات تلك الأفعال، أكينونة كتابية، أم وجودا معرفيا، أم تحققا فكريا، لن**

تتجسد إلا إذا زامنتها ممارسة قرائية تكون في مستوى تطلع تلك التجربة، ذلك أن التصوف هو حكاية ألمٍ واغتراب وسفر على الدوام... محاولة للقبض على الهارب من الفيوضات). [23]

ولما كانت هذه في ذاتها هي تجربة للعلو، للسمو، والارتقاء والعروج، فقد جاءت لغتها متاخمة لتلك العوالم التي اصطنعتها، إنها تخاطب الناس من علٍ، فمنهم من كانت عليه رذاذا أيقظ بداخله نداءات الحنين إلى الطهر الأصيل ومنهم من نزلت عليه كالصاعقة فأطاحت بكل محمولاته الجاهزة معرفة وكتابة وذوقا وإبداعا فكل تنزل عليه الواردات الإلهية بحسب موافقته لسلوكه وشيخه في الطريقة.[24]

ليست التجربة الصوفية، في إطار اللغة العربية، مجرد تجربة في النظر، وإنما هي أيضا، وربما قبل ذلك، تجربة في الكتابة. إنها نظرة أفصح عنها بالشعر، وزنا ونثرا، أو بلغة شعرية، إنها مشروع تحرر من بالقيود التي تحد حرية الإنسان وحركيته بأنواعها جميعا، وذلك من أجل معرفة الذات والوجود معرفة حقيقة، ومن أجل أن تكون الحياة في مستوى هذه المعرفة، وفي تطابق معها. هذه التجربة هي، تبعا لذلك، ممارسة حياتية وكتابية، لتحقيق هذا التحرر، [25] **(فالتصوف حدس شعري ومعظم نصوصه نصوص شعرية صافية ولهذا فإن القيم التي يضيفها الشعر العربي الجديد أو يحاول أن يضيفها إنما يستمدها من التراث الصوفي في الدرجة الأولى).** [26]

كما أنها ليست تجربة حدية، ولا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تختزل في مقولات جاهزة. فهي بهذا الاعتبار تجربة تحيل على المطلق داخل الشرط الإنساني الحسي، أي وفق حيثيات ما تعانيه الذات الصوفية من مكابدات ومجاهدات للوصول إلى الذات العلية، تجربة يحكمها في المقام الأول حدان أساسيان هما : اللسان الذي يعبر عنه تارة بالعبارة، ومرة بالحرف، وطورا آخر بالقول، والحد الثاني هو العرفان ويعبر عنه إما بالمقصود أو بالمعنى أو بالشيء، حدا التجربة الصوفية هما بشكل مباشر: الداخل والخارج. [27]

تقوم على الحب كأساس تبني عليه كل المقولات، فالحب هو الذي أدى إلى وجود العالم، والإنسان وكل الكائنات، فالأروح تتعطش للقرب لأنها محل المحبة، في حين تحل المعارف في القلوب وهي ترجمان الأرواح، والحب هو النقطة المحورية التي تدور حولها كل المقامات والأحوال الصوفية ويعد من أهم المباحث في مضمار التجربة الصوفية، نظرا لتعلقه بالذات العلية. [28]

تتجاوز هذه التجربة حدود الممكن الذي يتراء للعين المجردة من كونه لا يعقل ولا يقبل التصديق المطلق لتنحو منحى آخر يحيل إلى قوى الوجدان والحدس الباطن لتحدث بذلك ثورة على الدين السطحي الذي يعبأ من الأشياء بمظاهرها ومن الأمور بساذجتها لتقبل على الجوهر الذي لا يقبل التوصيف ولا التكيف وتقيم معه طقوس التعبد والتقديس المقترن بالفناء وفق رحلة نحو

الأعماق تحدث انكشافا للآفاق إنها لتغدو في جوهرها وأصلها محاولة لتجاوز حدود التجربة الدينية العادية، تلك التي تقنع بالعادي المألوف من مظاهر التصديق والإيمان المطلق دون تساؤل أو رفض.(29)

وبالتالي فإن التجربة الصوفية تجربة لا تقنع بالهدوء ولا بالجمود فهي تجربة تجنح إلى التعدد والتنوع اللامتناهي.

التجربة الصوفية تجربة في الدين و الكتابة في الآن نفسه.

قائمة المراجع:

- **حسن مجدي لعبيدي**: التصوف في المدرسة الفلسفية العراقية المعاصرة عرفان عبد المجيد فتاح (1933-2007) أنموذجا، التصوف أبحاث ودراسات قراءات نقدية مجموعة مؤلفين، **إشراف عامر عبد الزائد الوائلي**، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2015.
- **أبو العلاء عفيفي**: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار المعارف، مصر، 1963.
- **عبد الرحمان القعود**: الإبهام في شعر الحداثة العوامل والمظاهر وآليات التأويل، مطابع السياسة، الكويت، مارس 2002.
- **محمد كمال ابراهيم جعفر**: التصوف طريقا وتجربة ومذهبا، دار الكتب الجامعية ، جامعة القاهرة، مصر، ط1، .
- **عبد الرحمان بدوي**: تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، 1978.
- **محمد عابد الجابري**: نحن والتراث. قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1980.
- **ناجي حسين جودة**: التصوف عند فلاسفة المغرب ابن خلدون أنموذجا، مركز دراسات فلسفة الدين ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ، العراق، ط1، 2006.
- **هنري برغسون**: منبعا الأخلاق والدين، تر سامي الدروبي ، عبد الله عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط1.
- **سعاد الحكيم**: المعجم الصوفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
- **أبو الوفا الغنيمي التفتازاني**: مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1979.
- **نصر حامد أبو زيد** : هكذا تكلم ابن عربي، الهيئة العامة للكتاب، مصر، طبعة 2003.
- **منصف عبد الحق**: أبعاد التجربة الصوفية الحب، الإنصات، الكتابة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007
- **أدونيس (علي أحمد سعيد)**: الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ج2، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط7، 1994.
- **ناهضة ستار**: بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات والوظائف والتقنيات)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سوريا، ط1، 2003.
- **ادوار الخراط**: شعر الحداثة في مصر دراسات وتأويلات، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، طبعة 1999.
- **عبد الكريم شرفي**: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
- **ينظر: نصيرة صوالح**: أسئلة المعنى في الكتابة الصوفية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، إشراف مختاري زين الدين، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية 2011-2012.
- **أدونيس (علي أحمد سعيد)**: الصوفية والسريالية، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط3، 2006.
- **أدونيس (علي أحمد سعيد)**: مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1979.

- **ينظر: محمد خطاب:** لسان النفري دراسة في اللغة والتجربة، مجلة الخطاب الصوفي، جامعة الجزائر2، الجزائر، العدد7، 2017.
- **محمد كعوان:** التأويل وخطاب الرمز في الخطاب الشعري الصوفي المغربي المعاصر، دار بهاء الدين، للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

الهوامش:

[1]- **ينظر: حسن مجدي لعبيدي:** التصوف في المدرسة الفلسفية العراقية المعاصرة عرفان عبد المجيد فتاح (1933-2007) أنموذجا، التصوف أبحاث ودراسات قراءات نقدية مجموعة مؤلفين، **إشراف عامر عبد الزائد الوائلي**، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2015، ص ص 31-32.

[2] **– أبو العلاء عفيفي:** التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار المعارف، مصر، 1963، ص13.

[3]**– عبد الرحمان القعود:** الإبهام في شعر الحداثة العوامل والمظاهر وآليات التأويل، مطابع السياسة، الكويت، مارس 2002، ص 37.

[4]**– محمد كمال ابراهيم جعفر:** التصوف طريقا وتجربة ومذهبا، دار الكتب الجامعية ، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 1970، ص 135.

[5]**– عبد الرحمان بدوي:** تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، 1978، ص 19.

[6]**– ينظر: حسن مجدي لعبيدي:** التصوف في المدرسة الفلسفية العراقية المعاصرة مرجع سابق، ص 31.

[7]**– محمد عابد الجابري:** نحن والتراث. قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص ص 326-327.

[8]**– ناجي حسين جودة:** التصوف عند فلاسفة المغرب ابن خلدون أنموذجا، مركز دراسات فلسفة الدين ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ، العراق، ط1، 2006، ص 16.

[9]**– محمد عابد الجابري:** نحن والتراث. قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، المرجع السابق، ص ص 277-278.

[10] **– هنري برغسون:** منبعا الأخلاق والدين، تر سامي الدروبي ، عبد الله عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط1، 1971، ص 253.

[11]**– سعاد الحكيم:** المعجم الصوفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 14.

[12]**– أبو الوفا الغنيمي التفتازاني:** مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1979، ص3.

[13]- **حسن مجدي لعبيدي:** التصوف في المدرسة الفلسفية العراقية المعاصرة، مرجع سابق، ص 31.

[14]- **نصر حامد أبو زيد** : هكذا تكلم ابن عربي، الهيئة العامة للكتاب، مصر، طبعة 2003، ص ص 138-139.

[15]**– منصف عبد الحق:** أبعاد التجربة الصوفية الحب، الإنصات، الكتابة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص 32.

[16]- **أدونيس (علي أحمد سعيد):** الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ج2، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط7، 1994، ص 92.

[17] - **ينظر: أدونيس (علي أحمد سعيد):** الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، المرجع السابق، ص 152.

[18]**– ناهضة ستار:** بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات والوظائف والتقنيات)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص32

[19]**– ينظر: أدونيس (علي أحمد سعيد):** الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ج1 المرجع السابق، ص 149.

[20]**– ادوار الخراط:** شعر الحداثة في مصر دراسات وتأويلات، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، طبعة 1999، ص 97.

[21]– **عبد الكريم شرفي**: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص26 .

[22]– **ينظر: نصيرة صوالح**: أسئلة المعنى في الكتابة الصوفية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، إشراف مختاري زين الدين، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية 2011-2012، ص 68.

[23]– **منصف عبد الحق**: أبعاد التجربة الصوفية الحب، الإنصات، الكتابة، مرجع سابق، ص 34

[24]– **ينظر: نصيرة صوالح**: أسئلة المعنى في الكتابة الصوفية، مرجع سابق، ص ص 81-82.

[25]– **أدونيس (علي أحمد سعيد)**: الصوفية والسريالية، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص ص 22-72-73.

[26]- **أدونيس (علي أحمد سعيد)**: مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1979، ص 131.

[27]– **ينظر: محمد خطاب**: لسان النفري دراسة في اللغة والتجربة، مجلة الخطاب الصوفي، جامعة الجزائر2، الجزائر، العدد7، 2017، ص 100

[28]– **محمد كعوان**: التأويل وخطاب الرمز في الخطاب الشعري الصوفي المغربي المعاصر، دار بهاء الدين، للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص 170.

[29]– **ينظر: نصر حامد أبو زيد** : هكذا تكلم ابن عربي، مرجع سابق، ص 127.